مِنْ طرائفِ الشِّعرِ

طاقـــة الزهر

طريفة أخرى فى الوصف

للعالم الشاعر الأستاذ أحمد الزين

أهدت إلى النفس ريّا نشرها العبق
والطيبُ فى الزهر يوحى طيبَ الخُلُق
رقت رسائلها للكون فاتخذت
من النسيم بريداً شاع فى الأفق
وما رأيت بريدا خف محمـــله
مثل النسيم حكى المعنى بلا ورق
أنباؤه كحـــديث الحُبِّ عاطرةٌ
أو ذكريات شباب ناعم أنِق
طالت تناولها كفٌ منعمة
تكاد تحسها من ذلك النسق
تداعب الزهر فى رفق أناملُها
كالنوم داعب جفنَ الساهر الأرق
كلاهما بالهوى يرنو لصاحبـــه
فاعجب لمختلفٍ بالحبِّ متفق
تحنو عليه فتســـبه منابتَـهُ
فى الروض يندى بمنهلِ الحيا الغدق
كلاهما زهرٌ فى كفِّ صاحبـــه
فانعم بزهرين ملثومٍ ومنتسق
هـــذا يعيد برَيّا نفحه رمقاً
وذاك بالوجد لا يُبـــقى على رمق
هذا على الصدر يسبى العينَ منظرُه
وذاك فى القلب يذكى لاعج الحُرَق
كم صوّر الزهرُ من معنى يجيش به
قلب الشجىِّ ويعيى فطنة اللبق
وكم له فى الهوى نُعْمَى تَقَلَّدَها
صَرْعَى الغرام مكانَ الطوق فى العنق
وكم يحمّـــله العشاق لوعتهم
صوناً لمكنونها عن طائش نزق
كم حمّـــلوه إلى أحبابهم قُبُلاً
يا طيبَ مصطبح منها ومغتبق
واستودعوه حديثاً من صبابتهم
فصان سر الهوى عن سمع مسترق
وكم روى دمعةً عن عين والهة
وكم حوى زفرةً عن قلب محترق
وكم على صفحاتِ الزهر من كُتُبٍ
فى الشوق يعيا بها ذو المنطق الذلق
كم زهرة وصلت فى الحب منقطعاً
وجدّدت فى حبال الود من خلَقِ
وللأزاهير لطف فى ســـفارتها
كم ألّفَتْ فى هواها كلَّ مفترق

....

فى الطريق من الحجارة الغريبة وعرضه عليه .. وكان اذا راقه حجر أخرج منظاره ففحصه فى شـــغف كأنه « الحجر القيم (٢) » .. ثم أمرنا بحفظه معنا . لهذا أحضر رفاقى أكياسا من الجلد . . أما انا فكنت أضع الحجر فى جيبى لانى لم أحضر كيسا ، ولما بلغت المدينة كانت جيوبى ممزقة شر تمزيق ! وكان استاذنا اذا أطلعناه على حجر أخذ يشرح لنا أصله شرحا طويلا ويذكر ما كان بالحجر من معادن كالحديد والفحم والخشب المحجر .

أما نحن فكنا نوافق على كلامه من غير سؤال ولا مناقشة لعله ينتهى بسرعة من شرحة الممل ! ولما رجعنا فى المساء الى برشلونه ، كنا نمشى متطرّحين من الاعياء ، وفى درس الجيولوجيا التالى حينما أخذ المدرس يجمع أعضاء الرحلة المقبلة كعادته قبل السير فى الدرس ، خاطبنى قائلا : شوقى بطبيعة الحال يصاحبنا فى هذه الرحلة ؟ فقمت على الفور من مقعدى وأجبته فى انفعال : شوقى مريض لا يذهب ! فامتعض وتأثر ولكنه أراد أن يصرف النظر عن هذا الرد الجاف ليستر على الأقل خجله ، ولكن الطلبة ضحكوا ضحكا عالياً من اجابتى ، فاشتد حينئذ غضبه على وعاقبنى بالحبس ساعة !

(٢) Regent جوهرة ثمينة تقدر بملايين من الفرنكات ، من جواهر تاج فرنسا .

ذكرى العام

الحول يا أماه بعدك حالا ... والقلب فى تحنانه ما زالا
والنفس فى أسف عليك وحسرة ... تطوى بها الأيام والأحوالا
والفكر نهب للتذكر كلما ... بعث الشجون وأطلق البلبالا
والود لم أر فيه بعد فراقنا ... صفوا كودك سائغا سلسالا
وجد عليك مساور لم يمحه ... نظمى المدامع فيك والأقوالا
لا كان يوم قد طوى لك طية ... صرف الحمام عن الحياة زيالا
لله أية نعمة وثى بها ... عنى وأى كريم ذخر غالا
ما كان غير صميم ودك من هوى ... أخشى عليه الموت إن هو صالا
فرحلت عن دار الفناء حثيثة ... وامتد عمر من اجتويت وطالا
ونقضت كفك من ضئيل حطامها ... وطرحت ذاك الهم والأشغالا
تجرى مقادير وأحوال وما ... تعنيك فى تردادها مثقالا
عبرت مواقيت الصلاة فلم تجد ... سعيا لها صبحا ولا آصالا
ولكم نهضت لها الدجى قوامة ... تبغين رضوان الاله تعالى
ومضى الصيام فلم تحيى وجهه ... سمحا ولم تستقبليه هلالا
ولكم سعيت له وكنت حفية ... بأبى الشهور مهابة وجلالا
وغفوت عن حالى فلم يكرثك أن ... أمسيت أبذل بعد حال حالا
أوعل للا رواح بعد فراقها ... قربى وإن شط المدى ووصالا
فتغبنى الروح الطهور وتنثنى ... تضفى على حنانها هطالا
وتظل ترعانى كسالف عهدها ... أشقيت بالا أم حسنت مآلا
منى إليها ما حييت تحية ... تترى إلى يوم اللقا وتوالى

فخرى أبو السعود

(جاردن سٹی[1]) والريف

لمن مقاصير خلف الجسر ضاحكة ... يشرقن فى العين اشراق الضحى الحالى
تلهو الهناءة نشوى فى مسارحها ... ويمرح الأنس فيها هادىء البال
القى النعيم العصا فى ظل سرحتها ... وراح يرسل فيها ذيل مختال
ملاعب لبنى الدينار ناضرة ... خضراء تنضح آمالا لآمال
فلو رآهن كسرى الفرس لاقتحمت ... عيناه إيوانه فى عصره الخالى
تحبو لدات الدرارى فوق عاتقها ... وتطلع الشمس من عرنينها العالى
زهراء رفت رياحين الحياة بها ... بيضاء دون سناها ومضة الآل
ترنو عيون الأمانى فى مشارفها ... ويبسم العيش فى بشر وإقبال
إن كانت الخلد تحكيها فوا لهفى ... قد قصرت عن منال الخلد أعمالى

***

ياأخضر العيش ما للريف تهجره ... كأن قلبك عن انصافه سال؟!
تركته تستبد الحادثات به ... ويستطيل الأسى فى عوده الحالى
كم بالقرى من قلوب سلن من شجن ... قد أوغل اليأس فيها أى ايغال
كم بالقرى من جفون غاض مدمعها ... من طول مانزفت من دمعها الغالى
مشى نذير الضنى فى سندس خضل ... وشوهت صفحتيها أزمة المال

(١) جاردن سٹى : حى من أحياء الأغنياء بالقاهرة على ضفة النيل الشرقية

إعلان من الادارة

الاشتراك من الآن يكون على النظام الجديد، ولا يجاب طلبه الا مصحوبا بالقيمة . أما المشتركون القدماء فسنستمر على ارسال المجلة اليهم حتى آخر السنة الاولى

فما الصباح إذا يبدو بمتسق
ولا الغـــدير إذا تلقى بسيال
ولا الهزار صـــدوح فى خمائلها
يشدو لدى الماء فى خفض وارسال
ضاف من البؤس روّاها فأترعها
فغيّر القوم من حال إلى حال
لا تشهـــد العين من أبنائها أحداً
إلا خدين همـوم ثوبـه بال
يمضى النهار وحر الشمس يلفحه
رطب الجبين دءوباً غير مكـسال
وحوله مثـــل أفراخ القطا رغباً
باتوا ألى الفجر فى سُهد وإعوال
الله يعـــلم لم أكفر بحكمته
لكـنها خطرات هجن بلبـالى
هذا يهاب الصّـــبا تدمى أنامله
وذاك يعسف فى فقر وإذلال

علي شرف الدين

الصـــدى الساحر

للاستاذ محمود الخفيف

فى سكون العشاء سرت وحيداً أملأ الصدر من نسيم المساء
أرقب البـدر فى السماء فريداً ضاحك الوجه مستفيض الرواء

زار سمعى مع النسيم غنـــاء يصرف السمع عن أرق الأغانى
عاصـف تارة وطوراً رخاء يتلاشى رنينه فى ثوانـ

كروان سمعتـــه يتغنى رائق الصوت ساحر النغمات
ناتح صـــادح طروب معنى اين من سحره دقيق الصفات ؟

نازع هابط بعيـــد قريب مطلق النفس فى جمال الوجود
عبقرى كأنه مستجيب لصدى السحر من جلال الخلود

ليت شعرى أصارخ أم طروب فسر القول يا خفى المعـــانى
آدمى ؟ فمعبّريك خطوب وتعالى من الغنى ما أعانى ؟

أترى أنت ســـاحر مستهين بحياة يسود فيهـــا الفساد ؟
يملأ الأرض من بنيها أنين وخصام وفتنة وعنـــاد

يا رفيق الغناء صوتك عـذب جل فى الحسن عن غناء الطيور
بارع اللحن رائق مستحب يبعث السحر فى قرار الشعور

أيها الســـاحر المحاق رفقا بفؤادى فقد ملكت فؤادى
لست أدرى أطائر أنت حقا أم وسيط من السماء ينادى

نازعتنى بشاشة وقطوب مذ ترنمت يا بديع الخيال
من رآنى يظن أنى طروب وفؤادى من الجوى غير خال

مذ ترنمت عاودتنى شجونى وذكرت القديم من أحلامى
قد تفردت بالهنـاءة دونى وبرى الشوق والهيام عظامى

أنت لا تعرف الجفاء وقلبى شفه الهجر والجفا والعناء
أنت لا تعرف الشقاء وحسبى من شقاء الحياة هذا الجفاء

أنت يا ابن السماء حر طليق لم تجرع لدى الحياة هوانا
أنت بالبشر والهناء خليق كيف تبكى أأنت تخشى الزمانا ؟

أيها الصادح المغرد زدنى من أغانيك واتخذنى خليلا
ليتنى كنت طائرا فأغنى وأصوغ القريض لحناً جميلا !

وخز الضـــمير

هى ذكرى كلما مرت على
خاطرى أنشقّ عن دمع غزير
إيه يا ذكرى ابعدى عنى، اعزبى
اخمدى بين ضـــلوعى، لا تثورى
حال عيش كان قبـــلا سكرا
بك يا ذكرى الى عيش مرير
آه كم أزفر كيما أشـــتفى
منك، لكن ليس يشفينى زفيرى
أترى تمحو إلهى عـــثرة
تركتنى فى عذاب وسـعير ؟
يا خليـــلىّ دعانى والبكا
لا أرى آلمَ من وخز الضمير

محمد برهام